

بحار الأنوار

[88] الكافرين الذين نأوا عن كل خير، وإنما سمي النوى من أجل أنه نأى عن كل خير وتباعد عنه، وقال اﷻ عزوجل: " يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي " فالحي المؤمن الذي يخرج طينته من طينة الكافر، والميت الذي يخرج هو من الحي هو الكافر الذي يخرج من طينة المؤمن، فالحي المؤمن والميت الكافر، وذلك قول اﷻ عزوجل: " أو من كان ميتا فأحييناه " (1) فكان موته اختلاط طينته مع طينة الكافر، وكان حياته حين فرق اﷻ عزوجل بينهما بكلمته، كذلك يخرج اﷻ عزوجل المؤمن في الميلاد من الظلمة بعد دخوله فيها إلى النور، ويخرج الكافر من النور إلى الظلمة بعد دخوله إلى النور، وذلك قوله عزوجل: (2) " لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين " (3). تبين: قوله " في أول ساعة " الخ قيل: لما كان خلق آدم عليه السلام بعد خلق السماوات والارض ضرورة تقدم البسيط على المركب وكان خلق السماوات والارض وأقواتها في ستة أيام من الاسبوع، وقد جمعت جميعا في الجمعة صار بدو خلق الانسان فيه. والمراد بكلمته جبرئيل عليه السلام لانه حامل كلمته، أو لاهتداء الناس به كاهتدائهم بكلام اﷻ، أو لكونه مخلوقا بكلمة " كن " بلا مادة، وقيل: المراد بالسماوات درجات الجنة، وبالأرضين دركات سجين، ليطبق الاخبار الآخر ويحتمل أخذها منهما معا. وقيل: كأن المراد بالتربة ماله مدخل في تهئية المادة القابلة لان يخلق منها شئ فيشمل الطينة بمعنى الجبل، وآثار القوى السماوية المربية للنطفة وبالجمله ماله مدخل في السبب القابلي. انتهى. وقيل: إطلاق التربة على ما اخذ من السماوات من قبيل مجاز المشارفة أي ما يصير تربة وينقلب إليهما، و " القصوى " مؤنث الاقصى أي الابدع، ويدل على أن الارض سبع طبقات كالسماوات كما قال اﷻ تعالى: " اﷻ الذي خلق سبع

_____ (1) الانعام: 122. (2) يس: 70 (3) الكافي ج 2